

هل الشعر في طوره الى الازمحلل والاشي؟



زهر بن بيهان



برونو برشو



فيونس غوري



دومنيك جردونوت

ارشفة الذاكرة المستعادة

شاكرا الانباري

المقالات التي نشرت قبل سقوط النظام العراقي، ظلت تؤرخ شفا من عرافيا ماضيا ودعناه، فكابوس صدام حسين مضى دون رجعة، هو وفوجعه وزناناته واذا لانه الذين تحولوا الى برايسورة بتلذذون بالتعذيب والقتل. مسونات طويلة من الرحلة التي كادت ان تكون ابديا، والاف سالت دماؤهم في فنتة الكتابة.

لقد تغير اليوم كثير من المفاهيم، وحلت مقومات جديدة في العراق، لكن معاناة عشرات السنين من الحروب والقمع والارهاب والنشرد لا يمكن نسيانها. الحاضر مدونة للماضي، وعليه ينبغي مستقبل بلد وشعب. مسؤولية ضخمة تقع على الكاتب العراقي الذي عاش تلك السنوات السود، الا وهي تدوين الشاهة والشيء والرحلة العجيبة التي قام بها طوال ثلاثين سنة مثقفون وفنانون ومتعلمون وعامة ناس، كانوا يوثقون عن حياة امية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى. كانوا غير مصطفين ان يواي ما سياسي يتهاوى فيه تمثال طاغية فاق الجميع بدمويته.

حربان دمويتان، غيرت من ملامح العراق الحديث، تهاوت بيوت وتغيرت شوارع وزالت مزارع نخيل وبهتت الساحات او تلاشت من رؤوس الجميع. ثم حرب ثالثة قضت على ثلاثين سنة من العصف والطغيان ونشبت ما كان مخبا من مقابر جماعية وفسر. كل ذلك جدير بالتحفظ كي لا يحنث ما حدث للعراق.

ما الذي ينبغي عمله الآن؟ تدوين ما كتب عن ذلك النظام وارشفته في اصدرات وكتب مهمة مقدسة، حتى لو كانت المقالات تلك لا يوجد لها موضوع بذاته، الا انها تصب في مجرى الذاكرة العراقية، في ادبيها وسفرها ومسرحتها وطمولها. حين سيكون لا للعراقيين وحدهم، بل للذاكرة العربية كلها، عليها ان تعيد قراءة وتذكر وسامع تلك الفواقع مررة ومرات، كي تتعظ ولا تكرر كونها.

الكاتب العراقي هو انسان عادي ايضا، عاش الحياة بتفاصيل لا علاقة لها ببعض الاحيان بالثقافة، من هنا لا يمتلك الا فضل القشرة على التدوين والتحليل والرصد والتمسك بمراف ما يجري او ما سيجري، ومع بزوغ عهد جديد في حياة العراق والعراقيين، يجب ان لا يضيع شيء من ذلك الماضي الغني رغم قساوته، ومن تعدد التجارب مع انها كانت غاصسة بالحنين والقدان والضياح. ان لمة تلك الشظايا يؤسس ارسيفا ضخما للأجيال الجديدة الطالعة من الدم والحروب والاحتلالات والتحولات، كي لا يسمح للسلطان ان يعود ثانية، ولا يسمح لطاغية جديد ان يتحكم بأرواح واحلام ملايين العراقيين والعرب.

بمعنى ما، تأتي المقالات المطبوعة لبنة في بناء ينبغي ان يكون سدا منيعا، امام قمع وعسف وموت من لهما جهة تفكر بالانقاذ عليه سبيليا لنحكم بسلك. وانا ما اردنا توسيع الطموح يمكن القول ان هناك ضرورة لبناء متاحف تعيد قصة الحقبة السوداء لكل مواطن عراقي وعربي، كي لا تنكسر المساق. متاحف لالات التعذيب وطرق الموت والمقابر الجماعية وفنون غسسل الدمعة والرعب الجواني الذي صنعوه عقودا بعد عقود، متاحف ينبغي ان تنتشر في مدن العراق كافة.

شعرا ما بعد الحداثة أو المعاصرة القصوى في فرنسا

د. م. عبد الكريم محمود

ولكن حين ننظر الى هذا الكم الهائل من الشباب الذين يحملون صفة شاعر جيلا بعد جيل هؤلاء الذين يطبعون كتبهم الصغيرة على نفقاتهم الخاصة (في كل العالم تقريبا) نعرف انه طائر الفينيق الذي ينعتق كل مرة من رماده، مهما كانت الحدود الثقافية صلبة وعصية على التضيؤ، مهما كانت الثقافة الفكرة وما فعلته حين ازاحت الشعر عن موقعه، مهما كانت العولة التي أحسالت شفاية الشعر وكتابتته الى نتائج ارضي في مساق التنافس الاستهلاكي، مهما فعل النظام العالي الجديد وقد رمى بالشعر الى مضاربات النشر الاقتصادية.

والعاصرة القصوى في فرنسا هو التنوع في الأشكال والفكر، ان من أهم سمات الشعر (ما بعد حداتي) الممارسة الوحيدة التي دمورت الفكرة التي تختزل الحياة الى شعار. وهي الممارسة الوحيدة التي دمورت اختزال المعنى واحتكار الحقيقة، فهي الحقيقة الوحيدة التي لا حقيقة لها.

هذا ممكن؟ هذا هو الشعر الفرنسي ما بعد حداتي وهو في قمة تجليه، ولا سيما في الثمانينيات والتسعينيات، إنه نوع من العودة الى الهجة الغاضبة، او بعبارة أخرى تهييج المشاعر، انه حلم الشاعر منذ الأزل، الحلم بالقوة الحية للغة، اللغة الكثيفة البسطة، وكيف يمكن للكلمات ان تعالج استمراريتهما مع الخارج المتعاقب بها. القصد العودة الى الزعيق والصراخ والإنشاء، اي (الغضب / حياة اللغة في الخارج).

تجليه / سافعل كما لو اني بليزه تحت المدرات/ هذا الديكور البسيط/ واللؤف جيدا بذكرني/ بشي/ اسم/ بسذلة وستة.

ان هذا الشعر هو شعر ما بعد الحداثة، وقد اطلق عليه الشاعر (ميشيل سيابو) ((العاصرة القصوى) تعادل (ما بعد) لا تنتهي ولا تتوقف. لقد استخدم (ميشيل سيابو) هذه العبارة كمنون للعدد الخاص من مجلة (شعر) (41) في العام (1987) / انه شعر جديد، ذلك لأنه تجرر من طغيان الاندولوجيا، واللغات التخشبية بجميع اصنافها كما انه تجرر من الشعر وتجرر من الحداثة أيضا. انه شعر ما بعد الحداثة أو العاصرة القصوى.

نجلبها من السوق، انه شعر الحاضر انه الشعر الحالي، انه شعر جميع الأزمان وشعر جميع البلدان، ان هذا الشعر ما بقي، يحدث هنا والان داخل العجبة الخشبية للتحولات، وان ترجمة الآثار الأجنبية والعلاقة مع آثار الماضي الأدبية تلعب كلها دورا أساسيا في ابداع شعراء ما بعد الحداثة أو العاصرة القصوى.

نظرة في استمارة المؤسسات الثقافية

بعد أن تشكلت الوزارة

قاسم محمد عباس

ان محاولة التوصل الى مستقبل ثقافي جديد في العراق، لا يرتبط بتقديم خطط ثقافية مغلفة وحسب، وإنما العمل على قدرتها على الانتقال بعيدا عن التبعية السياسية التي شاعتها محددات الدولة القومية وان تمارس الثقافة تأثيرها في سياق علاقتها بالثقافة الكونية في بناء متماسك عسي على الحكومات والأنظمة، لان هدف الثقافة في الأساس مواجعتها.

التفسير، وكما هو معروف فان العلاقة بين ما هو سياسي وثقافي في المجتمعات العربية علاقة ملتبسة، وكان السياسي في حاجة دائمة الى الثقافي بدافع الحصول على المشروعية ومن ثم إقصاء قوة الثقافي عن المشهد بسبب قدرته التغييرية، وهذا ما بدأ واضحا عندما أسس طه حسين الجريدة المصرية، فقامت هذه الجريدة السياسية بالهجوم على طه حسين.

التي تقابلت وتجادرت وتدعو الى التمرد، وهي تؤدي بحق، لان ذات الشاعرية اكثر الذوات اعتباطيا وحسوة، وأكثرها زهدا وضراوة، وتمردا وتابعية ايضا، وان لم تكن هذه الروح الهشة التي تعذب، فقد كان مزعما لا ينتابها من غضب ويوحسب بالغضب، ان هناك انفعاات قوية ومظاهر مهتاجة وتعاوض وقرب وحسب كما يقول الشاعر ميشيل دوغي، (ان الغضب يحرك الفكر الذي يسعى ان يقول خلاصة ما هو كائن في لهجة غامضة، وان المشقة لا تكمن في معرفة من الذي يبسأ الدجاجة الغاضبة أم البسطة المهتاجة، بل معرفة اقتلاع الشعر من سلكيكية جوية الشاعر والغنائية من علم السلوكيات). (ميشيل دوغي/ طائفة الياس) ولكن هل

التخطيط الثقافي يجب ان يسعى الى دفع الثقافة لتجاوز دوره في توير النخب السياسية الى بذل الأفكار التنويرية في الوعي الاجتماعي، لقد قامت الثقافة بدور كبير في تجارب أخرى عمر إسماها في البناء السياسي، وقد مدت القيادات الثقافية مقررات فكرية للقاعدة السياسية شكلت تغييرا واضحا في مسار الثقافة، وعليه فإن وجود سلطة ثقافية مستقلة من أحوال ما يتطلبه المستقبل السياسي في العراق، يفهم ان التنوير هو ما يحتاجه الجماهير العراقية في حاضرها العبد، الجماهير التي يجب ان تتحمل مسؤولية البناء والتقدم وتدافع عنها، ولم تكن تجربة وصول الطغمة السارية الى الحكم، وتدميرها فواصل الحياة الا لغايات الوعي العام عند الجماهير، ويجب الا يفهم معنا سبق أننا نعني ان يضع كل منقذ الجماهير في ذهنه، وإنما تشير الى ضرورة بناء مؤسسات ثقافية مستقلة لها القدرة على تحويل المعرفة الى زاد شعبي يشير الى إقامة مؤسسات ثقافية لها القدرة على إشاعة المعرفة جماهريا. وللمثقفون والوطنيون واليهودسراطينون يتحسسون الجزء الأكبر من المسؤولية في إقامة هذه المؤسسات، بل ان دورهم في صميم هذا التغيير الثقافي، لانهم العصب المستتر الجديد السياسي، وانهم المخزون العرقي لحرارة البناء الثقافي الجدي من أجل التحول نحو الديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

ومهمة هؤلاء، قد تبدأ بالتمسك عن تخلف الوعي للأنظمة مع العالقات الجديدة بين الثقافة والدولة في ظل الوضع الديمقراطي، وكيفية التعامل مع هذا التعدد الفكري والسياسي بمنطق التجاور والانسجام في سياق مفهوم الوطن المتناظر ثقافيا.